



חוברת למידה בהיסטוריה למגזר הערבי 12 שנ"ל  
كراس تعليمي في موضوع التاريخ في الوسط العربي 12 سنة  
تعليمية

חורף 2021 – חתא 2021

עריכה: חנאן סלימאן

أعداد : حنان سليمان

فيما يلي تفصيل المواضيع المطلوبة:

## مواضيع مختارة من تاريخ الإسلام منذ فترة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية الدولة الأموية.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم والدعوة الإسلامية ويشتمل على ما يلي:

### أركان الإسلام والإيمان:

أركان الإسلام (العبادة) وأركان الإيمان, أركان الإسلام هي خمسة وهي:

- 1-الشهادتان: (اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله)
- 2-الصوم: المقصود صيام المسلم في شهر رمضان ومنذ طلوع الفجر حتى غروب الشمس
- 3-الزكاة: والمقصود قيام المسلم بالتحسن بما يستطيع من امواله للفقراء والمحتاجين.
- 4-الحج: والمقصود قيام المسلم بأداء فريضة الحج الى الكعبة في مكة وتنفيذ التعليمات المتعلقة بالحج, مثل الطوف حول الكعبة والصعود الى جبل عرفات.
- 5-الصلاة والمقصود قيام المسلم بالصلاة 5 مرات باليوم

اما اركان الايمان: فهي الايمان في الله والملائكة والكتب المقدسة والرسول ويوم الاخرة والقضاء والقدر.

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب ونشوء الدولة الإسلامية ويشتمل على ما يلي:

النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة وتشكّل الأمة والدولة:

- أسباب الهجرة إلى يثرب (المدينة).

- أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة في المجالات الدينية والاجتماعية.

الهجرة إلى يثرب: هي الهجرة الثالثة من بين الهجرات التي قام بها المسلمون إلى خارج مدينة مكة وقد كانت أكبر الهجرات وعرفت أيضا بالهجرة النبوية أو الهجرة الكبرى.

أهم أسباب الهجرة هي:

1- هربا من ملاحقات واضطهادات قريش للمسلمين وبني هاشم أيضا مثل: محاولة قتل الرسول والتعرض له وللمسلمين، بالإضافة إلى المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية، خاصة وأن أهل يثرب كانوا يعتمدون على الزراعة ولم يرتبطوا اقتصاديا مع قريش. وعلمنا أن قسم من أهل يثرب قد دخل في الإسلام من قبيلتي الأوس والخزرج.

2- من أجل البحث عن مصدر رزق وذلك نتيجة للمقاطعة الاقتصادية التي فرضتها قريش على المسلمين وبني هاشم

3- من أجل نشر الدعوة الإسلامية خارج مكة خاصة بعد فشل الهجرة إلى الطائف.

4- رغبة الرسول في التهرب أو التخلص من وصاية عمه أبو لهب لأنه بعد موت أبو طالب في عام الحزن أصبح أبو لهب هو ولي أمره ووصيا عليه.

ما هي الأسباب التي دفعت الرسول اختيار يثرب بالذات:

1- دور العقبة الأولى والثانية حيث أصبح قسم من سكان يثرب مع الرسول.

2- لأن أهل يثرب كانوا يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وليس على التجارة كما كان أهل الطائف ولذلك فإن أهل يثرب لن يخافوا من قريش في حالة استقبالهم للمسلمين لأنهم غير مرتبطين مع قريش تجاريا كما كان أهل الطائف.

3- لأن أهل يثرب كانوا متأثرين في الديانة المسيحية واليهودية وقد سكنت قبائل يهودية في يثرب امتنت في وحدانية الله وهذا الأمر هو قاسم مشترك بينهم وبين الإسلام. لذلك أدرك الرسول أنه لن يلاقي معارضة في يثرب لمجرد أنه يدعو إلى وحدانية

الله.

4-وجود احوال الرسول في يثرب وهم من بني زهر وهذا يعني ان الرسول سيجد في يثرب من يحميه ويقف الى جانبه من منطلق صلة الرحم وكذلك فان قبر عبدالله والرسول موجود في يثرب أي ان النبي محمد معروف عند اهل يثرب غير غريب عنهم وهذا الامر شجع الرسول على الهجرة الى يثرب.

5-لان القبيلتين الاوس والخزرج طلبتا من الرسول القدوم الى يثرب ليكون وسيطا لإجراء الصلح بسبب الخلاف الذي شب بين القبيلتين.

اما السبب المباشر لهجرة الرسول الى يثرب هو محاولة قتل الرسول حيث اجتمعت قريش في دار الندوة في مكة من اجل التباحث في كيفية قتل الرسول بشكل يمنع اثاره صلة الرحم او العصبية القبلية وقد اقترح ابو جهل وهو احد زعماء قريش خطة لقتل الرسول تنص على قيام عشرة اشخاص من قريش بطعن الرسول طعنة واحدة بشرط ان يكون كل شخص من قبيلة مختلفة , وقد اتفق هؤلاء الاشخاص بانتظار الرسول في الصباح الباكر. ولكن الرسول علم مسبقا بخطة قريش فطلب من ابن عمه علي بن ابي طالب ان ينام مكانه في السرير , وعندما اقتحمت قريش بيت الرسول وجدت ان عليا هو النائم مكان الرسول فقد كان قد هرب من مكة.

### اعمال الرسول في المدينة يثرب:

- 1-بعد وصول الرسول الى المدينة باشر الى اجراء صلح بين قبيلتي الاوس والخزرج بعد سنوات من النزاع بينهما
- 2-باشر الرسول الى المؤاخاة بين المهاجرون وبين الانصار , المهاجرين هم المسلمين الذين اسلموا في مكة وهاجروا مع الرسول الى يثرب اما الانصار فهم سكان يثرب الذين اسلموا ونصروا الرسول في المدينة.
- 3-باشر الرسول الى بناء اول مسجد في الاسلام.
- 4-عمل الرسول على تنظيم اسس العبادة والمعاملات الاجتماعية بين المسلمين مثل الزواج والطلاق والارث والوصاية.
- 5-حرم الرسول العادات الاجتماعية التي كانت منتشرة في الجاهلية مثل: السحر والشعوذة وشرب الخمر ووأد البنات.

## الدولة الإسلامية في عهد بني أمية 661-750م:

– الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: مميّزات خلافته، زهده وورعه.

وُلد عمر بن عبد العزيز في مدينة حلوان بمصر عام: 678م. والده معروف بالتقوى والورع. أمّه أمّ عاصم بنت عمر بن الخطاب. أرسله أبوه الى المدينة المنورة في الحجاز لطلب العلم فاطلع على أصول الدين الاسلامي وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ظَلَّ عمر بالمدينة المنورة حتى مات أبوه وألت الخلافة الى عبد الملك بن مروان, فبعث في طلب ابن أخيه وزوجه من ابنته فاطمة. وأقام عمر بدمشق حتى أصبح الوليد خليفة. فعَيّنه واليا على المدينة, فبقي فيها سبع سنين, كان فيها مثالا للورع والتقوى.

وعارض عمر محاولة الوليد خلع أخيه عن حقه في الخلافة بحسب وصية عبد الملك إذ أنّ الوليد أرادها لابنه. فتعرض عمر للمضايقات, إلا أنه صبر. ولم ينس سُليمان موقف عمر منه فأوصى بالخلافة له.

عُرِف عن عُمر بن عبد العزيز تمسكه بأصول وأسس الشريعة الاسلامية, إذ أنه اتخذ مبدأ المساواة بين العرب المسلمين وبين الموالي أساسا في الحقوق والواجبات. لقد اتبع عمر بن عبد العزيز أقوال وأحكام القرآن الكريم والاسلام في عمليات جباية الضرائب واعفائها ممن دخل في الاسلام.

أمر هذا الخليفة زوجته الوحيدة فاطمة بأن تقدم حلما ومصاعها لبيت مال المسلمين, وحرر عبيده, وأمر زوجته بتدبير المنزل وعاشا حياة البساطة والتواضع. وقام بالعديد من الاصلاحات.

### الاصلاحات التي نفذها:

- 1- رفع الجزية عن أسلم من أهل الذمة.
- 2- خفف الضرائب عن عامة المسلمين وبخاصة الموالي من الفرس. ونتيجة لسياسته المالية الجيدة أخذت أعدادا كبيرة بالدخول في الاسلام, مما أدى الى نقص في ايرادات بيت المال.
- 3- منع سبّ وشتم عليّ بن أبي طالب وأهل بيته من على المنابر.
- 4- خَقَّف سياسة التشديد والعنف مع الشيعة.
- 5- أنشأ مجلس شورى لمساعدته في ادارة الحكم في البلاد.
- 6- عامل ولاته بشدة وحاسبهم على أعمالهم.
- 7- نظم أمور الموازين والمكاييل بهدف منع الغش في البيع والشراء.
- 8- نظم وأصلح مصلحة البريد.
- 9- تساهل مع أهل الذمة, خاصة مع المسيحيين.

### ثلاث من نتائج سياسته:

- 1- عامل الموالى معاملة حسنة وخفف عنهم الضرائب التى فرضها الخلفاء السابقون. والنتيجة أنّ هذه المعاملة ساهمت بتهدئة الأوضاع فى الدولة الأموية.
- 2- أسقط عمر بن عبد العزيز الجزية على من أسلم من أهل الذمة، والنتيجة أنّ هذا الأمر أدى الى دخول الكثيرين فى الاسلام.
- 3- قرّر عمر بن عبد العزيز ابقاء أراضي الخراج لمن يعمل بها.

# مبنى الحكم والإدارة والمجتمع في الدولة الإسلامية في العصور الوسطى

## 1. الجهاز الإداري في الدولة الإسلامية ويشتمل على ما يلي:

### أ. الدواوين:

— معنى مصطلح "الديوان".

— ظروف نشأة الدواوين.

— تطور الدواوين في العهدين الأموي والعباسي.

معنى الديوان: الديوان كلمة فارسية (ديفان) وتعني السجل أو الدفتر , وقد أطلق أسم الديوان على المكان التي تحفظ فيه السجلات الإدارية التابعة للجهاز الحكومي .

وقد عرف أبو حسن الماوردي الديوان على انه "موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال"

### \* ظروف نشأة الدواوين في الدولة الإسلامية:

نشأت الدواوين في الدولة الإسلامية في العصر الراشدي زمن الخليفة عمر بن الخطاب , أما قبل عمر بن الخطاب فلم يكن للدولة الإسلامية شيئاً من هذا الدواوين. وقد ظهرت الدواوين حسب التفصيل التالي:

### \* كيفية اهتداء الخليفة عمر إلى فكرة إنشاء الدواوين (اسباب):

1- كثرة مدخولات الدولة المالية وذلك نتيجة الفتوحات الإسلامية الأمر الذي دفع عمر بن الخطاب أن ينشئ ديوان الخراج لضبط أمور الدولة المالية اضع الى ذلك قصة الصحابي ابو هريرة مع الخليفة عمر بن الخطاب وهي: " ان الصحابي أبو هريرة عامله على البحرين قدم ومعه مالا كثير فلقى عمر بن الخطاب فقال له عمر: "ماذا جئت به؟" فقال: "خمسمائة ألف درهم" فاستكثره عمر, فقال عمر: "أطيب هو؟" فقال: " لا ادري" فصعد عمر المنبر وحمد الله تعالى وأثنى عليه. ثم قال: "أبها الناس, قد جاءنا مال كثير فان شئتم كلناه لكم كيلا وان شئتم عددناه عدا" فقام إليه رجل فقال: "يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدنون ديوانا لهم, فدون ديوانا لنا" فأمر عمر بتدوين ديوان العطاء أو ديوان الخراج..

2- اختلاط العرب المسلمين مع الفرس بحيث أشار احد زعماء الفرس على عمر بن الخطاب بوضع ديوان الجند لتنظيم أمور الجنود. ونرى ذلك من خلال قصة عمر بن الخطاب مع احد زعماء الفرس: "يقال ان الذي اشار على الخليفة عمر بوضع الديوان, هو احد زعماء الفرس ممن اسلموا اذ كان حاضرا مجلس الخليفة, وقد راه يرسل جيشا, فقال له " هذا البعث قد اعطيت اهله الاموال, فان تخلف منهم رجل بمكانه, فما يدري فائدك به. و اشار عليه بوضع الديوان, فامر عمر بانشاء ديوان الجند.

3- اتساع رقعة الدولة الإسلامية وازدياد عدد الخاضعين للدولة من الشعوب المغلوبة الأمر الذي استدعى إلى إنشاء الدواوين لتنظيم أمور الدولة الإدارية. حاجة الخليفة لمساعدين لضبط أمور الدولة الإسلامية ويقال أن الصحابة علي بن أبي طالب, عثمان بن عفان وخالد بن الوليد هم اللذين أشاروا على الخليفة عمر بن الخطاب بان يدون الدواوين. فقال خالد بن الوليد: " كنت في الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا, فدون ديوانا وجند جنودا". فأخذ بقوله.

4- تقليد الفرس والروم في أمور تنظيم الدولة المالية والعسكرية وغيرها وذلك لخبرتهم في ادارة الدول وعدم خبرة العرب في ذلك.

#### \* الدواوين في العصر الراشدي:

1- ديوان الجند: انشأ ديوان الجند زمن الخليفة عمر بن الخطاب, وسجلت فيه أسماء الجنود وأنسأهم وقبائلهم وألوانهم وملامحهم وصفاتهم والعمر, والطول واهل الجندي وسلاحه ومقدار عطائه وكل ما يميز الجندي عن غيره. اما سبب انشاء الجند, اتساع رقعة الدولة الاسلامية والحاجة لعدد كبير من الجنود, كثرة الحروب التي خاضتها الدولة الاسلامية,تأثر الدولة الاسلامية بالحضارة الفارسية, تنظيم الجيش, التعرف على كل جندي يستشهد في الجهاد لتعويض اهله..

2- ديوان الخراج ( الاستيفاء أو الجباية):انشأه الخليفة عمر بن الخطاب سجلت فيه جميع واردات الدولة المالية من الزكاة, الخراج والجزية, والعشور ثم ما يفرض لكل مسلم من العطاء وسجلت فيه كيفية صرفها. اما السبب الذي دفع عمر بن الخطاب الى انشائه هو ازدياد مدخولات الدولة من جزية وخراج وغنائم ; اذ وجدت الحاجة لضبط هذه الاموال وتسجيلها في سجل الموازنة بين المصروفات والمدخولات.

#### \* الدواوين في العصر الأموي:



استحدث الخلفاء الأمويين دواوين جديدة وذلك لاختلاط الأمويين بالفرس والبيزنطيين أكثر من الخلفاء الراشدين. وكذلك اتسعت مرافق الدولة واحتاجت إلى دواوين جديدة لتنظيم إدارتها.

فمن أهم الدواوين التي استحدثت في العصر الأموي ما يلي:

1. ديوان الرسائل: أنشأ ديوان الرسائل في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وهو عبارة عن دائرة رسمية مهمتها الإشراف على مراسلات الخليفة مع الولاة وكبار الجيش والموظفين المسؤولين في مختلف الولايات، وكذلك مراسلات الخليفة مع ملوك وأمراء الدول المجاورة. يعتبر هذا الديوان من أهم الدواوين التي أنشأت في العصر الأموي. ومن مهام هذا الديوان صياغة رسائل الخليفة مثل المراسيل، اتفاقيات (تعيينات) والأوامر الإدارية. تم اختيار كاتب الرسائل من الأشخاص ذوي الكفاءة والثقة العالية، لأن العمل في هذا الديوان يتطلب الحفاظ على أسرار الخليفة، وكان يشترط في صاحب ديوان الرسائل أن يكون مسلماً، سليم العقل، عالماً بفنون الكتابة، حافظاً للقران الكريم والسيرة النبوية، بليغاً فصيحاً ومهيباً.

2. ديوان البريد: استحدث هذا الديوان في العهد الأموي في فترة الخليفة الأموي معاوية، وقد كان البريد مخصصاً لخدمة أغراض الدولة، لنقل أوامر وأخبار السلطة المركزية إلى الولايات وبالعكس. وكانت إحدى مهمات صاحب البريد التجسس على الولاة.

انقسم البريد إلى ثلاثة أقسام وهي:

- البريد البري، بحيث استعملت الدواب لنقل البريد وأنشأت محطات للبريد، تتألف كل محطة من خان، مسجد، سقاية ودواب البريد من بغال وخيل.
- البريد البحري، وقد اقتصر على البلاد البحرية، وكان صاحبة يزود عادة بمراكب خفيفة وسريعة، وكان الاعتماد على هذا النوع ضعيفاً ولا يلجأ إليه إلا عند تعذر الطرق البرية.
- البريد الجوي، بواسطة الحمام الزاجل لنقل الرسائل من السلطة المركزية إلى الولاة، وبرز ذلك في العهد الفاطمي.

3. ديوان الخاتم: استحدث ديوان الخاتم في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. والمقصود بديوان الخاتم طي الرسائل وإلصاقها بالشمع الأحمر والطين لمعرفة ما إذا فتحت قبل وصولها إلى صاحبها. ويعود سبب إنشاء هذا الديوان أن معاوية منح عمر بن الزبير 100 ألف درهم يأخذها إلى من والي العراق- زياد ابن أبيه، فذهب عمر وقرأ الرسالة فجعل المائة مائتين، ولم تكن الرسائل حتى ذلك الوقت تختتم فلما راجع زياد بن أبيه حسابه مع معاوية، أنكر معاوية عليه المائة ألف، فوقع خلاف بين معاوية وزياد، إلا أنه أعيد المبلغ من عمر بن الزبير إلى خزينة الدولة. فعندها أمر معاوية بتأسيس ديوان الخاتم.

4. ديوان الطراز: استحدث هذا الديوان في العصر الأموي في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، والمقصود بالطراز، رسم أسماء الخلفاء أو علامات تختص بهم على أطراف ثيابهم الرسمية. وقد اخذ الأمويون ذلك عن البيزنطيين الذين اعتادوا كتابة عبارة: " باسم الأب والابن والروح القدس" على أطراف ثيابهم، فلما جاء عبد الملك بن مروان أمر باستبدال تلك العبارة بإحدى الشهاداتتين. وتم إنشاء دور لنسيج أثواب الخليفة اشرف عليها عامل خاص يدعى، صاحب الطراز.

#### \* الدواوين في العصر العباسي:

استحدث العباسيون دواوين جديدة بالإضافة إلى تلك الدواوين التي ظهرت في العصرين الراشدي والأموي، وذلك بتأثر العباسيين بالنظم الإدارية الفارسية وكذلك تشعب أمور الدولة. إضافة إلى ذلك قام العباسيون بجمع الدواوين في دفتر أو مجلدات منظمة، بدلا من أن تكون صحف مبعثرة. فمن أهم الدواوين التي استحدثت في العصر العباسي:

1. ديوان الأئمة: استحدث هذا الديوان في العصر العباسي في زمن الخليفة العباسي المهدي، وهو عبارة عن دوائر صغيرة تشرف على أعمال الدواوين الكبيرة وتقوم بمراقبة ميزانيات الدواوين الكبيرة والتدقيق في الحسابات والشؤون المالية التي يتصرف بها كل ديوان، وكان صاحب ديوان الأئمة يشبه وزير المالية في عصرنا الحالي.

2. ديوان الموالي والغلمان: استحدثه الخليفة العباسي المعتصم بالله، بهدف تسجيل أسماء مواليه وغلمانه من المماليك والأتراك والاهتمام في الاستكثار منهم. وقيل أن المعتصم استكثر من المماليك فضاقت بهم بغداد،

وتأذى بهم الناس إذا زاحموهم في دورهم, وتعرضوا للنساء, وكان كل يوم يقتل جماعة من المسلمين. ركب المعتصم يوما فلقية شيخ كبير فقال للمعتصم: " يا أبا إسحاق, جئتنا بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك وأسكنتهم بيننا, فايتمت بهم صبياننا, وارملت بهم نساءنا والله لنقاتلك بسهام السحر (الدعاء)". لهذا قرر المعتصم بالله بناء مدينة سامراء (سر من رأى) لجنده الأتراك ليبيعدهم عن بغداد. وكان كل من يمر بالمدينة يسر لجمالها لذا عرفت ب(سر من رأى), واختصرت فقبل "سامراء", ثم أصبحت في الفترة بين سنة 221 هجري حتى 262 هجري من أجمل المدن بعظمتها ورونقها حتى نهاية خلافة المعتصم, ثم خربت فسميت (ساء من رأى).

## 2. النظام المالي في الدولة الإسلامية:

أ. ظروف نشأة بيت المال.

ب. مدخولات بيت المال: الزكاة، الخراج، الفيء، الغنائم، الجزية والمكوس.

ج. وظيفة وأهمية بيت المال في المجتمع والدولة الإسلامية.

### بيت مال المسلمين ونشأته:

هو بمثابة وزاره المالية في عهدنا حيث تجمع فيه واردات الدولة الإسلامية لتصرف على مرافقها المختلفة، وهو بيت مال كافة المسلمين لا لفرد واحد، وكان عمر بن الخطاب أول من أنشأ بيت المال بشكل رسمي. أما نشأته فتعود إلى قصة عمر بن الخطاب مع عاملة على البحرين أبي هريرة حيث قدم ومعه مال كثير. فعندما سئل كم هو قال خمسمائة ألف درهم. فسأله عمر: أهو حلال؟ فرد بالإيجاب. فتحير عمر بالطريقة التي يمكن أن يوزع هذا المال وفي إي الطرق يوزعه. فأشاروا عليه بإنشاء الديوان ليوافق بين المدخولات (الواردات) والمصروفات. فعمل بذلك.

### واردات بيت المال والتي نصت عليها الشريعة الإسلامية. وطريقة صرفها.

**الزكاة:** ضريبة مفروضة على كل مسلم، وبالأساس تؤخذ من الذي يملك وتعطي للذي لا يملك. وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة، ومصادرها خمسة فتؤخذ الزكاة بنسبة 2.5% من الأموال التي مضى عليها حول (سنة) وكذلك من (الإبل والمواشي) و(التجارة) و(الذهب، المعادن والكنوز) و(المزروعات).

**طريقة صرفها:** لقد ورد في قوله تعالى: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وأبن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم. (عليك شرح كل ما تحته خط وتوضيحه)

**الفيء:** هي الأرض أو المال الغير منقول (العقارات) التي استولى عليها المسلمون من غير المسلمون دون قتال. وليس لهذه الأرض مالك (مال غائب). عند ذلك تقوم الدولة بتأجير هذه الأرض إلى المسلمين، والمال الذي تحصل عليه يسمى مال الفيء ويرسل إلى بيت المال.

أما طريقة صرف الفيء فكان يقسم إلى خمسة أقسام، فالقسم الأول (الخمس) يُقسّم إلى خمسة أوجه كما نص عليه القرآن الكريم في الآية الكريمة: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل...) أما الأقسام الأربعة الباقية ذهبت لبيت المال وصرفت في الشؤون العامة

**الغنيمة:** هي الأموال المنقولة التي حصل عليها المسلمون من عساكر أهل الذمة والمشاركين بالقتال، كالأسرى والأموال والسبايا، فكانت الغنيمة تُصرف في عدة أوجه: فتقسّم إلى خمسة أقسام (كالفيء) فقسم واحد من الخمسة (الخمس) يقسّم في خمسة أوجه كالفيء وعملا يقوله تعالى: (واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين ولأبن السبيل...) أما الأربعة الأخرى توزع على المحاربين.

الجزية: ضريبة شخصية فرضها السلام على أهل الذمة مقابل بقائهم على دينهم وحماية الدولة الإسلامية لهم. وإذا ما أسلم الذمي تسقط عنه هذه الضريبة ويحل محلها الزكاة. لقد فرضت الجزية على كل الأشخاص الذين لو كانوا مسلمين لوجب عليهم الجهاد والقتال. وهي ضريبة تدفع مرة واحدة في السنة. لقد حدد عمر بن الخطاب مقدار الجزية وممن تجبى. فدفعت الأغنياء 48 درهما ومتوسطي المال دفعوا 24 درهما أما الفقراء 12 درهما. لا تجبى الجزية من النساء والأطفال وكبيرى السن ولا من المقعدين. أما مجالات صرفها: لم تحدد الشريعة الإسلامية طريقة لصرفها. فكانت من واردات بيت المال وصرفها في الشؤون العامة للدولة.

واردات بيت المال الأخرى:

العشور: ضرائب خاصة بأرض المسلمين, أو التي احتلها المسلمون واسلم أهلها دون حرب وتسمى أرض العشر, ومقدارها أقل من الضريبة المفروضة على أرض أهل الذمة.

وكذلك كانت الضريبة التي تجبى من سلع التجار الكفار إذا انتقلوا من بلاد الحرب (دار الحرب) إلى الدولة الإسلامية ( دار الإسلام) تسمى عُشرا ( ما يقابل الجمرك اليوم).

الخراج: ضريبة يدفعها الذمي من أهالي البلاد المفتوحة نقدا أو محصولا, وقد فرضت على الأرض التي ظلت تحت تصرف أصحابها وعلى تجاره أهل الذمة. وكانت تصل هذه الضريبة إلى ثلث الإنتاج على وجه التقريب. فاعتبرت مصدرا هاما من مصادر بيت المال.

الجمارك أو المكوس:

عندما كان التاجر المسلم يخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب (أي يخرج من الدولة الإسلامية إلى دولة أخرى) عليه أن يدفع مكوسا (جمارك) على بضاعته.

لذلك فرض عمر بن الخطاب على تجار أهل بلاد الحرب (الدولة الأخرى) مكوسا وهي تساوي عُشر البضاعة ويدفعها التاجر مرة واحدة في السنة, وإذا كان هذا التاجر من أهل الذمة, فرض عليه نصف العشر وإذا كان مسلما فرض عليه ربع العشر. كانت هذه الجمارك والمكوس تزداد نسبتها أو تبقى كما هي, حسب وضع الدولة الاقتصادي, وكذلك التشدد في جبايتها أو التساهل مرتبط أيضا بأحوال الدولة الاقتصادية.

مصروفات بيت المال:

هناك واردات لبيت المال فيما نص واضح في القرآن يشير إلى كيفية صرفها , مثل الزكاة والغنيمة والفيء وهناك واردات أخرى

صرفت أموالها على أمور مختلفة منها:

- (1) رواتب الولاة والعمال والقضاة وموظفي الدولة.
- (2) استصلاح الأراضي , فتح القنوات , شق الترع (قنوات مياه صغيرة) وبناء الجسور.
- (3) شق الطرق وبناء الأبنية وخاصة إذا كانت هذه الأبنية تعود للدولة .
- (4) رواتب الجند وشراء الأسلحة والمعدات حربية وكل ما يلزم الجيش .
- (5) صرف الأموال على السجون والمساجين من مأكل وملبس ومشروب وحتى المدفن.
- (6) منح هبات وعطايا للأدباء والشعراء والعلماء.

### 3. مراحل تكوّن المجتمع الإسلامي وتطوّره:

#### أهل الذمة:

- من هم "أهل الذمة"؟
- مكانتهم بحسب الشريعة الإسلاميّة.
- حقوقهم وواجباتهم ومكانتهم الاجتماعيّة والسياسيّة في عصور الدولة الإسلاميّة المختلفة.

#### من هم أهل الذمة؟

- الذمة في اللغة تعني: العهد، الكفالة، الضمان والأمان حيث يقال في ذمته أي في ضمانه.
- اما اصطلاحا فقد أطلقها الفقهاء على أصحاب العهد والأمان وعلى أهل الجزية الذين يحصلون على العهد والأمان.
- فأهل الذمة هم سكان الدولة الإسلاميّة من أهل الكتاب أي اليهود وكتّابهم التوراة، النصارى وكتّابهم الإنجيل، والمجوس اذا وافقوا اليهود والنصارى في معتقداتهم.
- حيث دخلوا في ذمة الإسلام أي حصلوا على حماية المسلمين لأرواحهم، أعراضهم وأموالهم وذلك مقابل دفع الجزية .
- تمتعوا أهل الذمة بالحقوق الأساسيّة كحرية الديانة، حرية التنقل، حق السكن، حق العمل وغيرها من الحقوق.
- اشتهر أهل الذمة في الأدب والفلسفة لذا كان لهم دورا هاما في إثراء الأدب في الدولة الإسلاميّة فكان منهم الفلاسفة، المترجمين، الكتاب الأطباء والصيدالة.

#### حسب الشريعة الإسلاميّة لأهل الذمة حقوق وعلّهم واجبات

#### حقوق أهل الذمة:

#### 1. حق الحماية:

على الدولة الإسلاميّة حمايتهم من الأخطار الداخليّة والخارجيّة ويمنع المسلمين من التعرض لهم لقول الرسول (ص): "من آذى ذميا فقد آذاني".

## 2. حرية العبادة:

يحق لأهل الذم ممارسة العبادات والاحتفاظ بلغتهم وعاداتهم بشرط عدم التعرض للإساءة للمسلمين.

## 3. الحقوق الأساسية:

حق الحياة، حق السكن، حرية التنقل، حرية العمل وغيرها.....

## واجبات أهل الذمة:

### 1. دفع الجزية:

فرضت هذه الضريبة على الرجال من أهل الذمة فقط مقابل الحماية وعدم المشاركة في الخدمة العسكرية. تسقط عن النساء، الصبيان، العجز، المقعدين وتسقط أيضا عن الذمي إذا أسلم.

### 2. الإخلاص والولاء للدولة الإسلامية:

يمنع أهل الذمة من إفشاء أسرار المسلمين الأمنية أو التعاون مع أعداء المسلمين.

3. يمنع أهل الذمة من تحويل دينهم لغير الدين الإسلامي أي يسمح لهم بتحويل دينهم للدين الإسلامي فقط.

## مكانة أهل الذمة:

### • في العصر الراشدي :

عامل الخلفاء الراشدين أهل الذمة حسب الشريعة الإسلامية حيث منحوا حرية العبادة والاحتفاظ بلغتهم وعاداتهم وتمتعوا بالحقوق الأساسية وفرضت عليهم الجزية مقابل حمايتهم.

### • في العصر الأموي:

تفاوتت معاملة الخلفاء الأمويين مع أهل الذمة فبعضهم التزم بالشريعة الإسلامية وتسامح معهم وبعضهم تجاوز الشريعة الإسلامية وعاملهم معاملة قاسية وفرض عليهم الواجبات والقيود. كان ذلك متعلقا بظروف الدولة الاجتماعية، السياسية وأحيانا بشخصية الخليفة.

أمثله على خلفاء أمويين تساهلوا مع أهل الذمة:

### 1. الخليفة معاوية بن أبي سفيان:

كان معاوية متساهلا بمعاملته لأهل الذمة حيث قام بتعيين مرييا مسيحيا لابنه يزيد ليعلمه القراءة، الكتابة، الفصاحة والأدب وذلك لأن أهل الذمة اشتهروا في الأدب والفلسفة كما ان يزيد ابن معاوية قام بتعيين مرييا مسيحيا لابنه خالد.

## 2. الخليفة عبد الملك بن مروان:

عامل عبد الملك بن مروان أهل الذمة معاملته حسنة والدليل على ذلك محبته للشاعر النصراني الأخطل التغلبي حيث قربه له ليدافع وليمدح حكم بني أمية. فكان الأخطل يدخل على عبد الملك بن مروان دون استئذان الحاجب وفي رقبتة صليب، كما أنه عند دخوله المساجد قام الناس إليه احتراماً.

مثال على خليفة أموي تعامل بشدة مع أهل الذمة:

### 1. الخليفة عمر بن عبد العزيز:

- ان بعض المصادر وخاصة الغربية تدعي ان عمر بن عبد العزيز كان اشد الخلفاء الأمويين قسوة على أهل الذمة وذلك بوضعه شروطاً مستحبه بالإضافة إلى الشروط المستحقة التي وردت بالشريعة الإسلامية منها: عدم ركوب الخيل، لباس خاص وفيه شد الزنار وغيرها.
- كما انه أمر الولاة بعزل أهل الذمة من المناصب الهامة معتمداً على الآية الكريمة من سورة المائدة "يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا ولي الكتاب أولياء لكم".
- وهنالك من يدعي ان عمر بن عبد العزيز تعامل مع أهل الذمة كما نصت الشريعة الإسلامية ولم يتجاوز ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية مثله مثل الخلفاء الراشدين لذا بعهدده دخل الكثير من أهل الذمة إلى الإسلام.

### • في العهد العباسي :

#### 1. الخليفة هارون الرشيد:

- نستطيع القول ان هارون الرشيد كان يعامل اهل الذمة احياناً بالحسنى و احياناً بالقسوة وذلك حسب الظروف التي أحاطت به.
- هنالك من يدعي ان هارون الرشيد عامل اهل الذمة بقسوة وذلك لانه تخوف من غدر اهل الذمة له وتسريب المعلومات السرية لأعدائه البيزنطيين المسيحيين لذا فرض عليهم الشروط المستحبة وجعل رقابه عليهم.
- لكن بالمقابل لم يستغن هارون الرشيد عن خدمات اهل الذمة وخاصة المترجمين الذين كان لهم تأثير على الحضارة العربية في عهده كما ان طبيبه كان نصراني الأصل كما وبرز في عصره الصيادلة والكتاب من اهل الذمة.

#### 2. الخليفة العباسي المتوكل:

- كان المتوكل من اشد الخلفاء العباسيين قسوة على اهل الذمة حيث:  
أ. أمرهم بان يجعلوا على أبواب بيوتهم صور شياطين من خشب وذلك لتفرقتها عن بيوت المسلمين ,  
ب. منعهم من ركوب الخيل وسمح لهم ركوب الحمير والبغال فقط.



- ت. أمرهم بارتداء لباس خاص لتمييزهم عن المسلمين حيث ألزمهم بوضع رقعتين رقعته عند الصدر ورقعه على الظهر في لون مختلف.
- ث. أمرهم بوضع الزنابير وشده

#### الشروط المستحقة والمستحبة

##### الشروط المستحقة:

3. ان لا يذموا القران الكريم او يحرفوا به.
4. ان لا يذموا رسول الله او يقوموا بتكذيبه.
5. يمنع اهل الذمة الزواج من فتاه مسلمه.
6. يمنع الذمي من التعرض للمسلمين ماليا او دينيا .
7. يمنع اهل الذمة من الاتصال والتعاون مع أعداء المسلمين .

##### الشروط المستحبة:

1. ان لا تعلوا بيوتهم فوق بيوت المسلمين.
2. ان يلبسوا لباس خاص وفيه شد الزنار.
3. عدم ركوب الخيل.
4. ان لا يرفعوا أصوات صلواتهم وأجراسهم فوق صوت الاذان.

## تاريخ القرن العشرين

### 1. الحرب العالمية الأولى:

أ. أسباب الحرب العالمية الأولى: التوتر الدولي، توازن القوى، المسألة القومية وأزمة سرايشو.

اسباب الحرب:

1: التوتر الدولي: التوتر في العلاقات الدولية وخاصة في اوروبا نتج عن عدة عوامل ظهرت منذ الثلث الاخير من القرن التاسع عشر مثل: التنافس الاستعماري، الاحلاف العسكرية، سباق التسلح والازمات الاقليمية ذات الطابع القومي مثل ازمة البوسنة. هذا التوتر اوجد خارطة سياسية جديدة لاروبا في بداية القرن العشرين انعكست من خلال اقامة حلفين عسكريين سياسيين انقسمت اوروبا حولهما وهما حلف الوفاق الثلاثي (فرنسا بريطانيا وروسيا) وحلف المحور الثلاثي الذي ضم المانيا النمسا ثم انضمت اليه الدولى العثمانية.

2: توازن القوى: حتى توحيد المانيا 1870 كانت بريطانيا العظمى تتحكم بميزان القوى السياسي والعسكري في اوروبا ولكن بعد توحيد المانيا تخلخل هذا الميزان وبدأت العلاقات الاروبية تتجه نحو تصادم بين القوى الكبرى. وحدة المانيا اوجدت واقع سياسي وعسكري جديد فرغبة المانيا في زيادة قوتها السياسية الاقتصادية والاستعمارية في اوروبا وفي المستعمرات ادى الى تصادم مع فرنسا العدو التقليدي مع المانيا ومن ثم مع الحليف الاول لفرنسا بريطانيا. سباق التسلح الالمانى في البحر والبر زاد من تخلخل ميزان القوى الامر الذي دفع بريطانيا لتبدء بالبحث عن طرق لاعادة سيطرتها على ميزان القوى. بريطانيا حاولت اقناع المانيا بوقف تسلحها البحري وعندما فشلت قامت هي بمشروع تسلح كبير وانضمت الى التحالف الثنائي الذي ضم فرنسا وروسيا 1907.

من هنا نجد ان سياسة المانيا التوسعية وسياسة التسلح ورغبتها بعزل فرنسا عن السياسة الدولية زاد من التوتر في العلاقات الدولية واوجد معادلة جديدة لميزان القوى المتزعزع في اوروبا انعكس من خلال سياسة الاحلاف.

3) المسألة القومية: المسألة القومية التي ظهرت في اوروبا في نهاية القرن ال19 وبداية القرن العشرين ناتج عن محورين او مجالين اساسيين: الاول، مشكلة الاقليات الاروروبية المطالبة بالاستقلال وتاسيس دول قومية خاصة بها. من ابرز تلك القوميات الشعب الصربي الذي طالب بالاستقلال واقامة دولة مستقلة عن النمسا ولكن ضم النمسا

للولايتين الصربيتين البوسنة والهرسك 1908 ادى الى صراع قومي بين الصرب والنمسا انتهت 1914 باغتيال ولي عهد النمسا من قبل احد الطلاب الصربيين الامر الذي فجر الحرب العالمية الاولى.

المحور الثاني في المسألة القومية ناتج عن التعصب القومي خاصة في المانيا وفرنسا. هذا التعصب نما وازداد بعد حرب السبعين 1870 عندما فامت المانيا بضم ولايتي الالزاس واللورين واهانة الفرنسيين هذا الحدث زاد من الكراهية والعداء بين القوميتين الامر الذي مهد للحرب العالمية الاولى.

4) أزمة سرايفو: 1908 احدى ابرز الازمات التي ادت بشكل مباشر الى اندلاع الحرب العالمية الاولى. نتجت هذه الازمة على اثر قيام النمسا بضم ولايتي البوسنة والهرسك الصربيتين هذا العمل فتح الصراع القومي بين صربيا والنمسا فبدأت صربيا تتطالب باستعادة الولايتين مدعومة من روسيا وفرنسا اما النمسا قد رفضت العودة عن الضم مدعومة بتأييد من المانيا. في سنة 1914 وعلى خلفية أزمة البوسنة قام احد الطلاب الصرب باغتيال ولي العهد النمساوي في سرايفو عملية الاغتيال كانت السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الاولى.

## نتائج الحرب العالمية الأولى: انهيار الإمبراطوريات القديمة، ظهور دول جديدة: بولندا، تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا.

### نتائج الحرب العالمية الأولى

من الناحية العسكرية والسياسية:-

1. هزيمة ألمانيا واستسلامها.
2. هزيمة الإمبراطورية الإستر وهنغارية وانهيارها وتفككها.
3. انهيار وتفكك الإمبراطورية العثمانية.
4. انهيار النظام القيصري في روسيا ونجاح الثورة الشيوعية الأولى في العالم.
5. خروج الولايات المتحدة عن عزلتها التقليدية المرتكزة على مبدأ مونرو.
6. انهيار الأنظمة الدكتاتورية في أوروبا مثل النظام الإمبراطوري في كل من ألمانيا والنمسا، والنظام القيصري في روسيا، ونظام السلطان في الدولة العثمانية. في كل هذه الدول تحول النظام إلى جمهوري. بمعنى آخر، في الحرب العالمية الأولى انتصرت الديمقراطية على الدكتاتورية. هذا جعل الديمقراطية تبدو وكأنها النظام الناجح بينما بدت الدكتاتورية كأنها نظام فاشل.
7. ظهور أسلحة جديدة في الحرب وبالذات الدبابة والطائرة وإن كانت هذه الأسلحة ما زالت محدودة الإستعمال.
8. ظهور وتأسيس عصبة الأمم كمنظمة دولية للسلام هدفها حل المشاكل بين الدول بالطريقة السلمية دون اللجوء للحرب.

بشريًا :-الحرب العالمية الأولى: أدت إلى مقتل نحو 20 مليون شخص بين جنود ومدنيين أكثرهم من ألمانيا وفرنسا.

9. ظهور دول جديدة في أوروبا استقلت نتيجة للحرب مثل بولندا، هنغاريا، يوغسلافيا نشأت على أنقاض انهيار الإمبراطورية القديمة (الروسية والنمساوية والعثمانية)

## 2. العالم بعد الحرب العالمية الأولى وتسويات السلام:

### أ. اتفاقية فرساي: ظروف توقيعها وفرضها على ألمانيا.

مؤتمر فرساي في باريس سنة 1919.

عقد هذا المؤتمر لبحث مصير الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، وكما أدت هذه الحرب إلى تفكك دول وانهارها، وسقوط أنظمة وكان يجب معاقبة ألمانيا بعد هزيمتها، كما كان يجب تحديد مصير الأقطار التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية، ورسم الحدود بعد الحرب، وأخيرًا استخلاص العبر لتجنب حدوث حرب أخرى في المستقبل. كل هذه الظروف استلزمت عقد مؤتمر دولي.

عقد المؤتمر في قصر فرساي قرب باريس. انعقاده في فرنسا يدل على مكانتها كدولة مركزية. رئيس المؤتمر كان

رئيس فرنسا جورج كليمنصو، وممثل بريطانيا رئيس وزراءها لويد جورج. وممثل الولايات المتحدة رئيسها وودرو ويلسون. حضرت وفود أيضًا عن إيطاليا واليابان. عدد الوفود كان 32 وفدًا من 29 دولة. وكان عدد الأعضاء حوالي 1000 شخص. الدول الخمسة الكبرى وخاصةً الثلاثة الكبرى (فرنسا - بريطانيا - أمريكا) كانت تجتمع وتقرر نتائج المؤتمر. الوفود الصغيرة عرضت آراءها على شكل عرائض والدول العظمى هي التي قررت قبول هذا ورفض ذلك. لم تشارك في المؤتمر كل الدول المهزومة بما فيها ألمانيا. افتتح المؤتمر بتاريخ 18/1/1919 واستمر حتى 28/6/1919. أغلق المؤتمر في 28/6 بالذات لأنه تاريخ قتل وليّ العهد النمساوي شرارة اندلاع الحرب. خلال المؤتمر حدثت خلافات وحاولت كل دولة من الدول الكبرى المحافظة على مصالحها وخاصة بريطانيا وفرنسا. فبريطانيا أرادت أكبر عدد من المستعمرات، واستمرار تفوقها البحري والمحافظة على توازن القوى في أوروبا وفرنسا كذلك تريد نصيبها من المستعمرات ودفعت ألمانيا تعويضات لها انتقامًا منها لأن فرنسا دفعت تعويضات لألمانيا سنة 1871 بعد هزيمتها، وكذلك لإعادة إعمار فرنسا المهدمة. كما وطالبت فرنسا بالقضاء على القوة العسكرية الألمانية حتى لا تحارب فرنسا في المستقبل. أما الولايات المتحدة فقد عارضت سياسة فرنسا وبريطانيا في مجال الإستعمار، ونادت بمنح حق تقرير المصير للشعوب الصغيرة.

كما وسعت الولايات المتحدة إلى إعادة إعمار الاقتصاد الأوروبي لكي تستوعب أوروبا البضائع الأميركية وتسترجع

أميركا ديونها. لذلك لم تكن أمريكا مستعدة لفرض عقوبات اقتصادية كبيرة على ألمانيا لأن ذلك يضعف الاقتصاد الألماني. وبهذا الموقف اقتربت بريطانيا والولايات المتحدة من بعضهما. وكذلك في الموقف العسكري فسحق الجيش الألماني يؤدي إلى الإخلال بمبدأ توازن القوى، وتصبح فرنسا أقوى دولة في أوروبا وتنافس بريطانيا على الإستعمار. حدثت مداوات صاحبة في المؤتمر بين الدول الثلاث، أما ألمانيا فلم يؤخذ برأيها وفي نهاية المؤتمر، سمح للوفد الألماني الدخول إلى القاعة كاللصوص يرافقهم الحراس على الجانبين ولم يسمح لهم بالجلوس، وأخذوا أقالماً ووقعوا على القرارات وأخرجوا كالمساجين من القاعة، هذا المشهد كان مؤلمًا ومهينًا للأمة الألمانية بأسرها. واستغلت العناصر

الألمانية المتطرفة هذا المشهد وبثت الدعاية المعادية للحكومة التي وقعت على القرارات وهذا ما فعله النازيون بقيادة هتلر فيما بعد.

**القرارات (العقوبات) التي أقرها مؤتمر فرساي بخصوص ألمانيا.**

#### القيود العسكرية:-

1. تحديد الجيش الألماني: 96 ألف جندي، و 4000 ضابط.
2. إلغاء التجنيد الإجباري وجعل الخدمة العسكرية اختيارية لمدة 12 سنة (لكي لا يكون لألمانيا جيش احتياطي).
3. منع ألمانيا من إنتاج السلاح الثقيل مثل الدبابات وغيرها.
4. جعل منطقة غرب الراين معزولة السلاح.
5. تسليم الأسطول الألماني للحلفاء. وكان الألمان قد أغرقوا بعض القطع قبل تسليمها إلى الحلفاء.
6. منع فتح كليات عسكرية في ألمانيا.
7. يسيطر الحلفاء على أراضي غرب الراين وعلى إقليم السار الغني بالمعادن لمدة 15 سنة بعدها يجري فيه استفتاء لتقرير مصيره.
8. تعيين لجنة من الحلفاء للإشراف على القيود العسكرية.

#### الشروط الإقليمية:-

1. إقليم السار يبقى لمدة 15 سنة تحت سيطرة فرنسا وبلجيكا بعدها يقرر مصيره في استفتاء عام.
2. تخسر ألمانيا كل مستعمراتها في ما وراء البحار.
3. تسليم إقليم السودان إلى تشيكوسلوفاكيا وإقليم بوزن لبولندا، وممر ممل ومدينة دانترج لبولندا.
4. إعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا.

هذه الشروط تكون ألمانيا خسرت نحو 7 مليون مواطن من ابنائها و 25 ألف ميل مربع من أراضيها، 30% من مناجم الفحم و 57% من مناجم الحديد.

#### الشروط التأديبية:-

لم يستجب الحلفاء لما طلبته فرنسا من مبالغ خيالية، بأن تدفع ألمانيا نحو 16 مليار جنيه استرليني كتعويضات لفرنسا حيث عارضت بريطانيا والولايات المتحدة ذلك مع أنهما اعترفتا بحق فرنسا في الحصول على تعويضات كبيرة من ألمانيا، لكن ليس مبلغ كهذا. فاتفق الحلفاء بان تدفع ألمانيا مليار جنيه كدفعة أولى لفرنسا وبلجيكا. وقد قبل جورج كليمنصو بهذا الحل كدفعة أولى. ولقد انتقده الرأي العام الفرنسي بشدة على هذا التنازل وأسقطه في الانتخابات المقبلة.

في سنة 1923 دخلت قوات فرنسية وبلجيكية إلى إقليم الرور الألماني الغني بصناعاته ومناجمه من أجل إرغام ألمانيا على دفع تعويضات أو تعويض عن عدم دفع تعويضات، احتجت بريطانيا والولايات المتحدة على هذه الخطوة. وطلبتا من فرنسا الانسحاب، لكن قامت الدول بعقد اجتماع واتفق على إنشاء لجنة تدعى "لجنة داووز" لتقرر المبلغ الذي سيفرض على ألمانيا. لجنة داووز أقرت مبلغ تدفعه ألمانيا على أقساط على مدى 60 عامًا، مقابل ذلك انسحبت فرنسا من إقليم الرور، لكن الألمان شعروا بالذل وظلّت مسألة التعويضات إحدى المسائل التي تثير الخلاف بين ألمانيا وفرنسا حتى أنه سنة 1923 استغل هتلر هذا الاجتياح من اجل القيام بمحاولة انقلاب ضد الحكومة في مدينة ميونيخ، لكنها فشلت.

## ب. إنشاء عصبة الأمم كوسيلة لتحقيق السلام (ميثاق العصبة): ضعف عصبة الأمم: الأسباب وأمثلة.

### إنشاء عصبة الأمم – The League of Nations

تقرر إنشائها سنة 1919، في مؤتمر فرساي ، مقرها جنيف. عند تأسيسها كان فيها 43 عضو، وهي الدول المستقلة أو التي انتصرت على ألمانيا وحرمت من دخول العصبة دول مثل ألمانيا، النمسا، والاتحاد السوفيتي، وازداد عدد أعضائها فيما بعد إلى 60 دولة. ومما يذكر أن الولايات المتحدة عادت إلى سياسة العزلة ولم تدخل عصبة الأمم إلا بعد سنوات.

#### أهداف عصبة الأمم:-

1. حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية وليس بالحرب.
2. التعاون بين الدول في المجالات الاقتصادية والعلمية.
3. العمل على تقليص التسلح في العالم وتقليص الجيوش لأغراض دفاعية فقط.
4. معاقبة كل دولة تلجأ إلى الحرب.
5. محاربة الفقر وتحسين حالة المرأة في العالم.

#### مؤسسات العصبة:-

1. الجمعية العامة.
2. مجلس أمن العصبة.
3. المحكمة الدولية.
4. الأمانة العامة.

#### الجمعية العامة:-

تجتمع لدورة واحدة طويلة في السنة ابتداءً من أيلول في كل عام، القرارات تؤخذ بالأغلبية ولكل دولة عضو الحق في صوت واحد فقط مهما كانت كبيرة أو صغيرة.

#### وظائف الجمعية العامة:-

1. بحث القضايا التي تطرح على جدول الأعمال من قبل الدول الأعضاء بالتنسيق مع الأمانة العامة.

2. المصادقة على ميزانية عصابة الأمم كل سنة.
3. انتخاب قضاة المحكمة الدولية ورفع توصية باسمهم إلى مجلس الأمن.
4. انتخاب الأمين العام للعصبة.

### مجلس الأمن:-

في البداية كان عدد أعضائه 9 : 5 دائمين و 4 متغيرين، الخمسة الدائمين : فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، اليابان والولايات المتحدة. لكن الولايات المتحدة لم توقع على مؤتمر فرساي ولم تدخل عصبة الأمم، وعادت إلى سياسة العزلة. ودخلت مكانها ألمانيا فيما بعد كما طالب الإتحاد السوفيتي بالدخول كعضو دائم، ازداد عدد الدول فيه فيما بعد إلى 15 دولة.

### وظائفه:-

1. معالجة الشكاوى المقدمة إليه من الدول الأعضاء.
2. حل النزاعات بين الدول بالطرق السلمية.
3. تنظيم عملية وقف سباق التسلح.
4. التوصية بانتخاب الأمين العام.
5. التوصية بانتخاب قضاة المحكمة الدولية.

يحق لمجلس الأمن فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على دولة معينة لم ترضخ لقرار المجلس بوقف العدوان والحرب على دولة أخرى. حيث يتم إنذار هذه الدولة وإن استمرت في تحديها للمجلس خلال 3 شهور تفرض العقوبات عليها، ويمكن محاربتها وسحق جيشها (عقوبات عسكرية)، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها (عقوبات سياسية)، ومنع تصدير المواد إليها (عقوبات اقتصادية).  
لمجلس الأمن رئيس متغير كل مدة معينة (اليوم يتغير كل شهر).

### المحكمة الدولية في لاهاي:-

عدد القضاة فيها 15 قاضيًا كلهم خبراء في القانون الدولي. مدة عمل القاضي 9 سنوات ويتم اختياره بناءً على توصية من مجلس الأمن.

### مهام المحكمة:-

1. تسجيل المعاهدات الدولية الموقعة بين الدول حتى تكون مكشوفة، الهدف هو منع صفقات سرية كما حدث في معاهدة سايكس بيكو.
2. معالجة شكاوى الدول بعضها على بعض في قضايا نزاعات حدود في الدرجة الأولى. يشترط قبل معالجة قضية أن يتفق الطرفان المتنازعان مسبقًا بقبول قرار المحكمة.
3. متابعة قضية الإشراف على سباق التسلح.

### الأمانة العامة:-

يقف على رأسها السكرتير العام ويساعده موظفين ومستشارين في المجالات المختلفة، يمكن اعتبار الأمين العام رئيس عصبة الأمم.

## أهم وظائفه الإدارية:

1. متابعة تنفيذ قرارات مجلس الأمن ورفع تقارير عن ذلك إلى المجلس من حين لآخر.
2. متابعة تنفيذ قرارات الجمعية العامة.
3. تحضير جدول أعمال دورة الجمعية العامة كل سنة.
4. هو المسؤول عن جهاز الموظفين التابعين للعصبة.
5. يحضر ميزانية العصبة وينفذها، ويحضر مؤتمرات دولية كممثل لعصبة الأمم.

## عصبة الأمم بين النجاح والفشل

لم تنجح عصبة الأمم في تحقيق معظم أهدافها السياسية والعسكرية. الدليل على هذا أن سباق التسلح عاد من جديد بعد صعود النازية إلى الحكم سنة 1933. وكذلك غزو اليابان لإقليم منشوريا الصيني سنة 1931، تم غزو الصين نفسها فيما بعد سنة 1937.

تم قيام إيطاليا بغزو الحبشة واحتلالها سنة 1935\1936. فشل مجلس الانتداب في مراقبة الدول المنتدبة وتصرفاتها سواء في الشرق الأوسط أو في الدول الأخرى، وأيضًا استهتار الدول الكبرى مثل ألمانيا، اليابان، إيطاليا، لقرارات العصبة في الثلاثينات، وذلك عندما انتقدت عصبة الأمم غزو الحبشة، غزو منشوريا والصين وغيرها، وانسحبت منها جراء ذلك ألمانيا، وإيطاليا واليابان.

ومن مظاهر الفشل كذلك هو فشل عصبة الأمم بحل الخلافات بين الدول الكبرى عندما غزت ألمانيا إقليم السودان وتشيكوسلوفاكيا سنة 1938.

## أسباب فشل العصبة:-

1. العصبة لم تضم بداخلها دول كبرى مثل ألمانيا وروسيا. في البداية، وكذلك عدم دخول الولايات المتحدة إليها.
2. أغلب القرارات كانت تجاري مصالح بريطانيا وفرنسا وفقًا لرغباتهم الاستعمارية وأطماعهم.
3. قسم كبير من شعوب العالم كان في ذلك الوقت تحت الاستعمار ولم يحظ بأي تمثيل في العصبة.
4. لم يكن لديها جهاز تنفيذي ينفذ قراراتها وبقيت هذه القرارات حبرًا على ورق.
5. تمرد الدول التوتاليتارية مثل اليابان، إيطاليا، ألمانيا، بين الحربين على عصبة الأمم وتحديدها لقراراتها، وانسحابها منها حيث اعتدت إيطاليا على الحبشة، كما اعتدت اليابان على الصين ومانشوريا، واحتلت ألمانيا دول محيطة بها مثل النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا. هذا أظهر عجز الأمم في المحافظة على استقلال الدول الأعضاء وسلامة أراضيها. وفشل نظرية الأمن الجماعي فشلًا تامًا.
6. قرارات العصبة التي يتم تنفيذها كانت تؤخذ بالإجماع وهذا الأمر كان من الصعب حصوله.

كانت الحرب العالمية الثانية التي اندلعت سنة 1939، أكبر دليل على فشل عصبة الأمم وانتهاء دورها. مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية قررت الدول الثلاث الكبرى التي حاربت ألمانيا ( وهي الإتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة) سنة 1945. العمل على تأسيس بديل لعصبة الأمم حيث تقرر في مؤتمر مالطا سنة 1945 إنشاء هيئة الأمم المتحدة بدلا منها حيث أصبحت نيويورك مقرًا لها حتى يومنا هذا.



### 3. أوروبا بين الحربين العالميتين: 1919 – 1939:

#### النظام النازي في ألمانيا: أسباب ظهور النازية، تثبيت النازية في ألمانيا، ومبادئ النازية.

##### اسباب ظهور النظام النازي:

- 1: فشل حكومة فايمر وعدم نجاحها في إيجاد حلول للازمات الاقتصادية السياسية والاجتماعية التي واجهت ألمانيا بعد الحرب
- 2: خيبة امل الشعب الألماني من قرارات مؤتمر فرساي وشعور الألمان بالذل والاهتمة من تلك القرارات الحزب النازي لرفع شعار محاربة قرارات فرساي فايده الشعب الألماني
- 3: ازدياد قوة الاحزاب اليسارية الشيوعية والاشتراكية وخوف الطبقة البرجوازية من ذلك دفعهم لتأييد النازية
- 4: ازدياد التطرف القومي الألماني بعد الحرب العالمية الاولى

##### تثبيت النازية في ألمانيا:

- قام هتلر بعد وصوله الى السلطة في ألمانيا بعدة خطوات من اجل تثبيت الحكم النازي في ألمانيا منها:
- القضاء على الشيوعيين والاشتراكيين بعد اتهامهم بحرق البرلمان الألماني
  - استعمال النازيين للقوى والاهاب ضد معارضتهم من خلال اقامة شطة سرية س.س. س.ا. S.S.
  - العمل على الغاء قارات مؤتمر فرساي وتسليح ألمانيا من جديد
  - قيام هتلر بدمج منصب رئيس الدولة مع رئيس الحكومة وبذلك اصبح الحاكم الاوحد لألمانيا.

##### **مبادئ حزب النازية :-**

1. إلغاء الأحزاب والاستيلاء على سياسة الحزب الواحد (النازي) وتحويل الحكم اللامركزية إلى حكم مركزي .
2. مصلحة الدولة فوق مصلحة الفرد والزعيم هو ممثل الدولة وهو القمة التي يجب طاعتها والكفاح من اجل القيم التي ينادي بها الزعيم ، لا يخطئ ولذلك لا لزوم للنقد أو المعارضة
3. نظرية العنصر والدم فالجنس الآري هو أفضل أجناس العالم والعنصر الألماني هو خير عناصر الجنس الآري فألمانيا فوق الجميع فقد وضع هتلر سلاً للأجناس بدأه بالعنصر الألماني وأنها بالعرب واليهود والنزوح
4. الأناية الوطنية والتهجم على معاهدة فرساي ومهاجمة الديمقراطية والنظام البرلماني الخد ومحاربة الشيوعية وحرب الطبقات لأنها بدعم يهودية من اختلاف ماركسية اليهودية .

## سياسة الدول الأوروبية تجاه عدوانية هتلر: سياسة الترضية والمصالحة.

هي سياسة إتبعها الدول الأوروبية وعلى الأخص بريطانيا ومن ثم فرنسا تجاه ألمانيا النازية وبموجب هذه السياسة تنازلت الدول الغربية لألمانيا ولم تحاسبها على خرقها لمعاهدة فرساي ومبادئ عصبة الأمم وكانت هذه السياسة عاملاً في تشجيع هتلر. انعكست سياسة الترضية بعدة مواقف لبريطانيا بزعامة الرئيس تشمبرلن منها:

- في سنة 1935 وقعت بريطانيا مع هتلر اتفاقية بحرية تسمح فيها لألمانيا امتلاك غواصات وبناء اسطول بحري جديد.
- عندما دخل هتلر الى منطقة الراين منزوعة السلاح حسب قرارات فرساي لم تحرك بريطانيا وكذلك فرنسا المعنية الاولى بالامر ساكنا
- لم تعترض بريطانيا على قيام هتلر بضم النمسا لألمانيا 1938
- في مؤتمر ميونخ 1938 الذي عقد لبحث مطالبة هتلر بضم منطقة السوديت اليه وافق تشمبرلن على ذلك مما شجع هتلر للمطالبة باستعادة الممر المائي البولندي (دانزيغ) الامر الذي فجر الحرب العالمية الثانية.

### أسباب إتباع هذه السياسة

1. إعتقاد بريطانيا إن إتباع هذه السياسة سيحافظ على توازن في أوروبا والعالم.
2. فشل الأنظمة الديمقراطية والمشاكل الإقتصادية، الإجتماعية الذي دفع بريطانيا إتباع هذه السياسة والسعي لإنقاذ الوضع الداخلي.
3. خوف تشمبرلن من قيام هتلر بخطة ضرب لندن بواسطة سلاح جوي.
4. إنتشار في بريطانيا آراء ومواقف ترفض إحتمال وقوع حرب عالمية ثانية.

مؤتمر ميونخ 1938:

### أ) ظروف انعقاد المؤتمر

في ربيع 1938 بدا هتلر يحضر جيشه للهجوم على دولة تشيكوسلوفاكيا بحجة استعادة منطقة السوديت التي سلخت من المانيا واعطيت لتشيكوسلوفاكيا. في هذه المنطقة عاش حوالي 3 ملايين الماني كانت لهم صلة قوية مع هتلر. طلب هتلر الحكومة التشيكوسلوفاكية تسليمه السوديت والا اخذها بالقوة الدول الأوروبية لم تقف عسكريا مع دولة تشيكوسلوفاكيا واختارت بريطانيا الاستمرار بسياسة الترضية. لمنع فتيل الحرب وبتوسط من ايطاليا وبريطانيا عقد مؤتمر ميونخ 1938 لحل قضية السوديت.

ب) الدول التي شاركت بمؤتمر ميونخ: المانيا " ايطاليا : بريطانيا فرنسا

ت) قرارات مؤتمر ميونخ: الحاق منطقة السوديت لالمانيا: منع دولة تشيكوسلوفاكيا من هدم التحصينات في منطقة السوديت : تعديل الحدود بين المانيا ودولة تشيكوسلوفاكيا حسب حاجيات المانيا الاستراتيجية.

ث) نتائج مؤتمر ميونخ: خنوع بريطانيا وموقف فرنسا الضعيف كما انعكس في قرارات مؤتمر ميونخ شجع هتلر للاستمرار في سياسته العدوانية ضد بولندا بحجة استعادة منطقة دانزيغ التي منحت كعمرا مائيا لبولندا جشع هتلر وقناعته بالغاء اخر بند من قرارات مؤتمر فرساي اخذ العالم الى الحرب العالمية الثانية.

الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا أيقنت فشل سياسة الترضية وقررت الوقوف بوجه ألمانيا النازية.

## تاريخ شعب إسرائيل في العصر الحديث

### 1. الحركة الصهيونية ومراحل بلورتها:

#### أ. الحركة الصهيونية

الحركة الصهيونية وعوامل ظهورها: الحركة الصهيونية هي الحركة القومية للشعب اليهودي تبلورت كحركة قومية علمانية ذات مبنى تنظيمي وعقائدي على اثر انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد في بازل بسويسرا بدعوى من مؤسس الصهيونية العالمية هرتسل 1897. هدفت الى ايجاد حل قومي للقضية اليهودية. دعيت بالصهيونية نسبة الى صهيون (ارض اسرائيل) التي امنوا بالعودة اليها.

#### عوامل بلورتها:

1. الحركة اللاسامية واشتداد الاعتداءات ضد اليهود في معظم انحاء اوربا .
2. فشل حركة التحرر والمساواة وحركة الاندماج في حل القضية اليهودية
3. نمو الحكات القومية الاوروبية وتأثر اليهود بها
4. الظروف الدولية المريحة وتحول في العلاقات الدولية مثل: ضعف الدولة العثمانية من جهة وتعاطف بريطانيا مع اهداف الصهيونية من جهة اخرى.
5. تطلع ابناء الشعب اليهودي للخلاص من الشتات واتهجرو ويجاد كيان سياسي قومي خاص بهم.
6. نشاطات المفكرين اليهود (مبشري الصهيونية) وكتاباتهم في المجال الفكري القومي التي ركزوا فيها ان اليهود امة بحاجة لوطن قومي خاص بهم.

#### ب. القضية اليهودية.

القضية اليهودية: هي عبارة عن مجمل الاوضاع القاسية التي عاشها اليهود في اوربا في ظل الحركة اللاسامية والبحث عن حل لهذه القضية من خلال تقرير مصير اليهود الذين يشكلون اقلية قومية ودينية تريد المحافظة على عاداتها وتقاليدها في ظل نمو قومي في اوربا وازدياد ضراوة الاعتداءات اللاسامية. من هنا البحث في القضية اليهودية ستطرق الى اسباب اللاسامية ونمو الحركة الصهيونية التي رات ان حل قضية معاناة اليهود لا يكون الا من خلال اقامة وطن قومي لليهود في ارض صهيون.

ج. الصهيونية القومية: ليو بنسكر.

## الصهيونية القومية: ليو بنسكر

مثل التيار القومي للصهيونية الطبيب والمفكر اليهودي البولندي الاصل ليو بنسكر. درس الطب وعمل كطبيب في اوديسا في جنوب روسيا. حتى عواصف النقب 1882 امن بالاندماج داخل الشعب الروسي كحل للقضية اليهودية ولكن الاعمال الانتقامية المنظمة والمدعومة من الدولة "عواصف النقب" احدثت تغيير جذري في وجهة نظره فمال الى التفكير بالحل القومي للقضية اليهودية من خلال اقامة كيان خاص للشعب اليهودي افكره الجديدة نسها في كراسه المشهور باسم "التحرر الذاتي" وفيه تطرق لتعريف القضية اليهودية واعطى الحل المناسب برايه لها: القضية اليهودية حسب بنسكر هي نتاج لتهمجير اليهود خارج وطنهم وللحركة اللاسامية. كون اليهود غرباء بين امم لا تعترف بوجودهم كأمة وكشعب هو أساس قضيتهم. يقول بنسكر الشعب اليهودي لم يمت بعد خراب الهيكل كما حدث لشعوب كثيرة اندثرت ممالكهم بل استمروا بالعيش ينتقلون بين الامم كروح تبحث عن جسد (دولة). حل القضية اليهودية حسب بنسكر يجب ان يكون حل دائم وليس مؤقت والحل هو من خلال اقامة دولة خاصة لليهود يعملون هم بذاتهم لاقامتها. على اليهود التخلي عن اسطورة التحرر والمساواة في المهجر والتعلق بالآخرين لحل قضيتهم عليهم الايمان في طريقة التحرر الذاتي والتي تعني انقاذ شخصي بواسطة ايجاد وطن وارض له. من اجل تحقيق هذه الفكرة دعا بنسكر سنة 1884 الى مؤتمر كاتوفيتش حضره ممثلون عن حركات محبي صهيون تقرر به اقامة مؤسسات لتشجيع وتنظيم الهجرة وشراء الاراضي ودعم الاستيطان في فلسطين.

## د. هرتسل والصهيونية السياسية:

بنيامن ثيودور زئيف هرتسل ولد في بودابست في هنغاريا 1860 لآب متدين عاش شبلبه في فينا بالنمسا فيها درس الحقوق ونال بها شهادة الدكتوراة عمل بالصحافة لصالح اشهر الصحف العالمية صدرت في فينا. خلال محاكمة درايفوس بعث هرتسل لباريس من اجل تغطية المحاكمة. حتى محاكمة دايفوس امن هتسل بالاندماج اليهودي داخل المجتمعات الاوروبية ولكن محاكمة درايفوس اوجدت تحولا في فكره واخذ يتجه نحو الحل السياسي القومي للقضية اليهودية.

1: دولة اليهود: في كتابه "دولة اليهود- محاولة عصرية لحل القضية اليهودية" طرح ازمة الشعب اليهودي في

الاجيال الاخيرة الى جانب طرح طريقة لانقاذهم بواسطة اقامة دولة يهودية.

القضية اليهودية كما بينها هرتسل في كتابه دولة اليهود ناتجة عن دائرة سحرية من جهة الضغط اللاسامي ومن جهة الوجود اليهودي الاثنان مرتبطان معا فما زال الوجود اليهودي في اوربا اللاسامية قائمة فقط برحيل اليهود تنتهي اللاسامية وتنتهي معاناة اليهود.

حل القضية اليهودية حسب هرتسل: بما ان القضية اليهودية ليست مشكلة يهودية بل مشكلة عالمية على الشعوب والدول المساعدة في حلها عليهم المساهمة في اقامة دولتهم بعد توحدهم كشعب. من هنا الحل الذي يراه هرتسل للقضية اليهودية: اقامة دولة يهودية مستقلة بمساعدة الدول الكبرى.

قبل قيام الدولة يجب ان تتوفر الظروف السياسية الدولية المريحة كما يجب اقامة مؤسسات الولى سياسية للتفاوض مع الدول المعنية والثانية مالية لشراء الاراضي وتنظيم الاستيطان.

## 2: المؤتمر الصهيوني الاول 1897

بعد ان يئس هرتسل من الزعماء والاثرياء اليهود في العالم قرر هرتسل التوجه الى عامة الشعب اليهودي واقترح فكرة عقد المؤتمر الصهيوني الاول. دعا هرتسل لهذا المؤتمر بهدف مناقشة القضية اليهودية على ضوء افكار هرتسل التي عرضها في كتاب دولة اليهود ويهدف انشاء مؤسسات صهيونية تدعم فكرة الكيان القومي.

حضر المؤتمر حوالي 250 ممثل عن كافة المنظمات والحركات اليهودية العاملة في اوربا.